يكن خلفاء الرسول في المدينة ، ليدركوا عن بعد ، **اهمية الجبل الاستراتيجية** ، فتركوه لشأنه (؟!) ولكن معاوية القريب من الجبل ادرك هذا ، فكان اول خليفة ، حاول ان يخضع سكان الجبل النصارى (!!؟) ولكن لم يفلح » اهـ ٠

والمستغرب جدا في هذا القول ، ان صاحبه اراد ان يوهم مطالعي « لبنان في التاريخ » ان الجبل كان يعج بالسكان ، والحقيقة التي لا يراء فيها ، ان « سكان الجبل النصارى » المزعومين ، لم يكونوا سوى « فرقة من الجند » ٠ وهم المردائيون ، والذين لم يخجل بعض الموتورين من ان يسميهم « المردة » ايغالا في الكذب والتضليل ، لكن تعريفهم « بالفرقة من الجنود » جاء دليلا ، على انهم لم يكونوا شعبا ، بل كانوا منظمة ، ليس الا ، « وقد ذكرهم مؤرخو اليونان ، لاول مرة سنة ٦٧٧ م٠ اي في عهد معاوية الاول ، ثم مالبث ملوك الروم ، الذين كان المردائيون يخضعون لهم ، ان امروهم بالانسحاب من جبل لبنان ،بعدظهورهم فيه ، ببضع سنين ، فاندثر امرهم على الفور ، كما ظهروا بغتة دون ان يخلصوا في لبنان (الجبل) اثرا لمرورهم فيه » اهـ ٠ انظر ص ٤١ ، ٤٢ من تسريح الابصار ج (١) ٠

« وتحت عنوان : يوحنا مارون ، يقول الدكتور حتي « اذا كان مارون (اعتبر) قديس الطائفة المارونية ، فان يوحنا مارون المتوفي حوالي ٧٠٧ م٠ كان بطل **القومية المارونية** (كذا) **وباني موطنها** (ايضا) ، على جانب وادي قاديشا ، وفي ظلال الارز » اهـ ٠

وهل بعد هذا من سبيل الى الشك فيما رمى اليه الدكتور حتي من تاليف « لبنان في التاريخ » ؟ وهو لم يقف عند هذا الحد بل اننا نقرأ في نفس الفقرة ما يلي : « وقد استطاع يوحنا مارون ، بقيادته الحكيمة ــ طبعا ــ ان يجعل من الموارنة شعبا ذا سيادة ــ كذا ــ فقد استطاع ، بدهائه ، ان يرد خليفة المسلمين باليد الواحدة ــ كذا ــ وامبراطور الروم باليد الاخرى » اهـ ٠

واذا ما بحثنا عن الخلفية، المشار اليه ، وجدناه اقوى الخلفاء الامويين على الاطلاق، وهو الوليد بن عبد الملك ، واما امبراطور الروم فهو : يوستيناتوس الثاني ، اعظم اباطرة الروم ٠

والآن فلنتحر صحة هذه الاخبار عن « البطل يوحنا مارون » لدى اهل البحث والاختصاص ، فلنستمع الى الدكتور اسد رستم ، اذ يقول: « واثبت ما يستنتج من تقاليد (كذا) الموارنة ، ان رهبان دير مار مارون نادوا بيوحنا مارون بطريركا على انطاكية وانه هو اول بطاركتهم » اهـ ، ويمضي قائلا : « ومما جاء في التقليد (كذا ايضا) ،انه (يوحنا مارون) رقد في جبل لبنان ، وتولى ، بعده ، بطاركة الموارنة » اهـ (انظر ص ٥٦٠ من ج٠ (٢) لكتابه : « تاريخ كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى »)، ويحسن بنا ان نلاحظ ان المؤرخ المدقق ، الدكتور رستم ، قد اكد لنا ان هذه الاخبار عن يوحنا مارون ، انما تستند الى « التقليد » ، لا الى التاريخ الاكيد ٠٠٠

واما الدكتور كمال سليمان الصليبي ، وهو اول من تخصص ، مؤخرا ، في درس تاريخ الموارنة فيقول في ص : ٩٥ من كتابه : « المؤرخون الموارنة للبنان في القرون الوسطى » ٠ M. H. of Medial Volde Banon, 1959 فيقول لدى كلامه عن البطريرك اسطفان الدويهي صاحب كتاب : « تاريخ الطائفة المارونية : « ان يوحنا مارون،